محاضرات في مادة علم نفس النمو

الكلية: التربية للعلوم الصرفة

القسم: الحاسوب

مدرس/ة المادة: مدرس مساعد لبنى محمد احمد

المرحلة الدراسية: مرحلة ثانية

المحاضرة الاولى

تعريف النمو

تلك التغيرات الارتقائية البنائية التي تطرأ على الفرد في مختلف النواحي الجسمية والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، وذلك منذ لحظة تكوينه وحتى انتهاء حياته " (يعني مصطلح ارتقائية أن التغيرات النمائية ترتبط ارتباطا منتظما بالزمن).

تعريف علم نفس النمو:

هو فرع من فروع علم النفس العام، وهو يهتم بدراسة كافة التغيرات السلوكية النمائية الجسمية، الفسيولوجية الاجتماعية الانفعالية ... الخ) التي تطرأ على الفرد خلال مراحل نموه المتتابعة ابتداء من لحظة الاخصاب وحتى الممات بهدف كشف القوانين والمبادئ التي تفسر جوانب السلوك في مراحل العمر المختلفة وأسباب التغيرات من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى.

موضوع علم نفس النمو :

دراسة سلوك الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ ونموهم النفسي منذ بداية وجودهم،

أي منذ لحظة الإخصاب إلى الممات.

أهمية دراسة علم نفس النمو :

لا شك أن دراسة سيكولوجية الطفولة مهمة في حد ذاتها ومفيدة بالنسبة لفهم مرحلة المراهقة. ودراسة سيكولوجية المراهقة مهمة أيضا في حد ذاتها ومفيدة بالنسبة لمرحلة الرشد ودراسة سيكولوجية الرشد مهمة كذلك في حد ذاتها ومفيدة بالنسبة لفهم مرحلة الشيخوخة، ودراسة سيكولوجية الشيخوخة مهمة لكي تمكن من قدموا لنا وللمجتمع كل عمرهم من أن يعيشوا سعداء أصحاء جسمياً ونفسياً بقدر المستطاع.

وفيما يلي موجز الأهمية دراسة علم نفس النمو من الناحية النظرية ومن الناحية التطبيقية وبالنسبة لعلماء النفس وبالنسبة للمربين وبالنسبة للوالدين وبالنسبة للأفراد وبالنسبة للمجتمع:

من الناحية النظرية:

تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية ولعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها.

تؤدي إلى تحديد معايير النمو في كافة مظاهره وخلال مراحله المختلفة مثل معايير النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي في مرحلة ما قبل الميلاد ثم مرحلة

الطفولة ثم مرحلة المراهقة ثم الرشد فالشيخوخة.

من الناحية التطبيقية تزيد من قدرتنا على توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ، وعلى التحكم في العوامل والمؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو، ويقلل أو يوقف التغيرات التي لا تفضلها.

بالنسبة لعلماء النفس تساعد الأخصائيين النفسيين في جهودهم المساعدة الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ خاصة في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني، وتعين دراسة قوانين ومبادئ النمو في اكتشاف أي انحراف أو اضطراب في السلوك.

بالنسبة للمربين: تساعد في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين وفي معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم، ويؤدي إلى فهم النمو العقلي ونمو الذكاء والقدرات الخاصة، وتفيد في إدراك المدرس للفروق الفردية بين طلابه، وهكذا لا يكتفي المدرس بالتربية الجماعية بل يوجه انتباهه أيضاً إلى التربية الفردية حيث يراعي كل فرد حسب قدراته.

بالنسبة للوالدين: تساعد الوالدين في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين مما يعينهم، وينير لهم الطريق في عملية التنشئة، وتعين الوالدين على تفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة إلى أخرى وتتيح معرفة الفروق الفردية الشاسعة في معدلات النمو، فلا يكلف الوالدان الطفل إلا وسعه ولا يحملانه ما لا طاقة له به.

بالنسبة للأفراد : تفيد بالنسبة للأطفال، فبفضل الفهم لعلم نفس النمو أصبح التوجيه على أساس دليل علمي ممكناً، وتساعد في أن يفهم كل فرد طبيعة المرحلة التي يعيشها فتساعده أن يحياها بأوسع وأكمل وأصح شكل ممكن، أي أن الفرد لا ينبغي أن يضحى بطفولته من أجل رشده، بل يجب أن يحيا الطفولة على أحسن وجه ممكن حتى يبلغ أكمل رشد ممكن.

بالنسبة للمجتمع يفيد فهم الفرد ونموه النفسي وتطور مظاهر النمو في تحديد أحسن الشروط الوراثية والبيئية الممكنة، وتعين على فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو شخصية الفرد والعمل على الوقاية منها وعلاج ما يظهر منها، وتساعد في ضبط السلوك وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى من التوافق، مما يحقق الصحة النفسية في الحاضر والمستقبل، وتؤدي إلى التنبؤ كهدف رئيسي يساعد في عملية التوجيه مستقبلاً، حتى يفيد المجتمع أقصى فائدة من أبنائه.

انتهت المحاضرة

م.م. لبنى محمد احمد

المحاضرة الثانية

مناهج البحث في علم نفس النمو

تعد مناهج البحث وطرقه العلمية ضرورية لبناء أساس سليم لنمو العلم، ويتميز علم النفس الحديث باعتماده على الحقائق المبنية على الملاحظات والتجارب العلمية الدقيقة، وليس مبنيا على الأفكار والمعتقدات، ولكي يحقق أي علم تقدماً لا بد من اتباع المناهج الأساسية للبحث بطريقة تناسب هذا العلم. وسوف نتناول مناهج البحث المستخدمة في دراسة ظواهر النمو في الطفولة والمراهقة.

أولاً: الطريقة التجريبية (المنهج التجريبي):

بعد المنهج التجريبي من أدق مناهج البحث في علم النفس النمو وأفضلها وبعد معمل فونت اول معمل لعلم النفس التجريبي في دراسة الظواهر النفسية، ومنذ ذلك التاريخ وضعت

مكانة واهتمام لعلم النفس إلى جانب العلوم الطبيعية.

خطوات المنهج التجريبي

1 -الملاحظة وتحديد المشكلة موضع البحث.

- فرض الفروض.

- جمع المعلومات أو الحقائق المتعلقة بالمشكلة.

- اختبار صحة الفروض بإجراء التجارب المختلفة.

هـ - اكتشاف النظرية أو وضع القانون.

٦ - تحقيق النتائج.

عند اجراء التجارب في علم النفس يقوم الباحث بإعداد تصميم تجريبي يقوم على أساساختبار عينة مماثلة للمجتمع الأصلي ويقسمها إلى مجموعتين

مجموعة تجريبية ويقيس فيها العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ومجموعة ضابطة وهي مجموعة تسير حسب الظروف الطبيعية دون تدخل الباحث، وهنا لا تقاس العلاقة بين المتغيرين الأفراد هذه المجموعة بل تستخدم المقارنة فقط مع نتائج المجموعة التجريبية وعزل

المتغيرات الدخيلة.

متغيرات البحث

1-المتغيرات المستقلة

وهي المتغيرات التي يختارها الباحث ويتحكم بها ويعالجها بطريقة معينة ليحدد أثرها على متغير آخر، وفي هذه الطريقة تتعرض إحدى المجموعتين للمعالجة بالمتغير المستقل، في حين أن المجموعة الأخرى لا تتعرض لها. ثم تقارن نتائج المجموعتين لمعرفة إذا كان هناك فرق بينهما، فإذا وجد أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بينهما، يعزى الفرق إلى ظروف المعالجة.

- المتغيرات التابعة

ويتغير المتغير التابع وفقاً لأثر المتغير المستقل. ولذلك فإن مهمة المتغير التابع هي تحديد إذا ما كان هناك أي تأثير للمتغير المستقل عليه، وإذا كان هناك تأثير فلابد للمتغير التابع أن يظهر كمية هذا التأثير. ولا يصح استخدام مصطلح متغير مستقل أو متغير تابع إلا ضمن إجراءات البحوث التجريبية، حيث إن الباحث في هذا النوع من البحوث يعالج المتغير المستقل لبحيث أثر أميناً على المتغير التابعً

المتغير الدخيل أو الغريب أو غير التجريبي

هو المتغير الذي قد يؤثر في المتغير التابع، والذي يحاول الباحث أن يخلص من أثره

بتثبيته أو عزله.

ثانياً: الطريقة الوصفية (المنهج الوصفي):

يهدف المنهج الوصفي إلى جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة موضع الدراسة المظاهر النمو المختلفة، وفى مرحلة عمرية محددة، وفي ظروف مختلفة، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

أهمية المنهج الوصفي: تتضح أهمية المنهج الوصفي فيما يلي:

1-يوفر المنهج الوصفي بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها، مع تفسير لهذه البيانات، وفي

حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، وقدرة البحث على التفسير.

٢-يحلل البيانات وينظمها بصورة كمية أو كيفية، واستخراج الاستنتاجات التي تساعد على فهم

الظاهرة المطروحة للدراسة وتطويرها.

معني يعمل مقارنات وذلك لتحديد العلاقات بين الظاهرة محل الدراسة والظواهر الأخرى ذات الصلة.

المنهج الوصفي يمكننا من دراسة الظواهر الإنسانية والطبيعية على حد سواء.

خطوات البحث الوصفي

يتبع الباحث خطوات محددة يمكن تلخيصها بالاتي:

1- تحديد المشكلة التي يريد دراستها تحديداً دقيقاً.

٢- تحديد الأهداف.

تحديد طرائق جمع المعلومات والبيانات والتحقق من صلاحية الأدوات المستخدمة في ذلك وصدقها.

- تطبيق أدوات وتفسيرات البحث بطريقة دقيقة ومنظمة وموضوعية.

هـ وصف النتائج وتحليها وتفسيرها في عبارات دقيقة بسيطة واضحة.

استخلاص التعميمات والوصول إلى الحقائق.

انتهت المحاضرة

م.م. لبنى محمد احمد

المحاضرة الثالثة

مصادر الحصول على المعلومات في علم نفس النمو

١ - الاستبيانات:

تقوم الاستبيانات على تقديم مجموعة من الأسئلة يجيب عنها المبحوثون لإلقاء الضوء على ما لديهم من رغبات وميول ومخاوف ويوجد نوعان من الاستبيانات

أ - الاستبيان مفيد:

تكون فيه الاجابات مقيدة بالأسئلة وفيها يختار المبحوث من بين كثير، وقد تقضى الإجابة في بعض الاستبيانات أن يجيب المبحوث بنعم أو لا.

ب - الاستبيان غير المقيد (الحر):

هذا النوع يتيح للمبحوث أن يجيب ويعد طليقة حرة، ومن عيوب هذا النوع عدم الموضوعية وتدخل العوامل الذاتية.

- مقابلة شخصية

علاقة بين الباحث وبين فرد أو مجموعة من الأفراد للحصول على المعلومات المطلوبة وكذلك تشخيص سلوك الأطفال والمراهقين والتعرف على ميولهم وسلوكهم ومشكلاتهم الشخصية والاجتماعية، وتكون المقابلة مباشرة بين الباحث والفحص، وتكون غير مباشرة بشكل مناقشة حرة وغير مقيدة بموضوع يتعلق بالظاهرة النفسية وتمديد هذه الطريقة فيما يتعلق بمعلومات لا يمكن الحصول عليها من أنواع المقابلة، وقد استخدمت المقابلة في علاج الاضطرابات النفسية للأطفال والمراهقين والمسنين، كما استخدمت في مجال الطفولة بنجاح.

- الملاحظة:

أقدم الوسائل لجمع المعلومات، وهي وسيلة مهمة في علم نفس النمو إذ تساعد في الحصول على معلومات كافية عن نماذج السلوك في مراحل الطفولة المبكرة. وأنواع الملاحظة المباشرة والملاحظة غير المباشرة، والملاحظة الخارجية والملاحظة الداخلية، والملاحظة العرضية والملاحظة الدورية، ومن مميزاتها دراسة السلوك الفعلي في مواقف طبيعية، ومن عيوب التدخل الذاتي.

- تسجيل تاريخ الحياة

يتم تسجيل حياة الفرد يوميًا بيوم وشهر وعام بعام، وقد يستعان برفاق الطفل أو أقاربه أو مدرسته، ومن عيوب هذه الطريقة أنها تعتمد أولاً وأخيراً على التذكر وهي غير منظمة وغير موضوعية ولا يمكن الاعتماد على بيانات بشكل مطلق

تاريخ تسجيل الحالة:

وفيها يتم دراسة حياة الطفل أو المراهق في مراحل نموه في صورة حالة فردية وتستخدم في تناول مشكلات الأطفال والمراهقين في نموهم وتعلمهم وتوافقهم مع الآخرين، وفي حالة الباحث، يتم الاتفاق على جميع المعلومات مع صاحب الحالة من أجل الوقوف على أسباب حدوثها لكي يساعد ذلك في وصف العلاج المناسب لها.

القوانين والمبادئ العامة للنمو :

هناك مبادئ أساسية وحقائق ثابتة وقوانين عامة للنمو. تساعد هذه القوانين الآباء والمربين للتعاون مع الاتجاه الطبيعي للنمو بدلاً من أن يجهدوا في اتجاه مضاد، والمعرفة كي

يتم النمو وكيفية التأثير على النمو وصولاً به إلى أفضل صورة إن التوصل لهذه القوانين والمبادئ تفيد في عملية التربية والتعليم والعلاج النفسي وفي عملية توجيه السلوك والتنبؤ به ومحاولة ضبطه، وهذا يؤكد على أن النمو علم له حقائقه الموضوعية وقوانينه العلمية ونظرياته الراسخة.

١ - النمو عملية تغير كلي مستمر ومنتظم

فهي مستمرة طوال حياة الإنسان ويرتبط ذلك بمفهوم مدى الحياة، ورغم استمرارية النمو إلا أنه ليس تدريجياً دائماً فقد تحدث طفرات، كما في مرحلة المراهقة، أو طفرة في النمو اللغوي

كما في مرحلة ما قبل المدرسة، والطفرة في النمو الاجتماعي كما في الرشد.

٢. يسير النمو في اتجاهات محددة

ا . يتجه النمو اتجاها طوليا من الرأس إلى القدمين أو الاتجاه من الأعلى إلى الأسفل فتكوين الأجزاء العليا يسبق الوسطى والسفلى منه، فالأجهزة المهمة تنمو قبل الأقل أهمية، مثل: حركات الرأس قبل الوقوف ومثل: يستطيع تحريك يديه قبل قدميه. ويلاحظ أنه عند الشيخوخة يتراجع النمو في عكس الاتجاهات من الأسفل إلى الأعلى).

ب . يتجه النمو اتجاه مستعرض من الوسط إلى الأطراف، فالأجهزة الداخلية التنفسي والهضمي والقلب والجهاز الدوري تسبق الأجزاء الوسطى وهي تسبق الأطراف، فالسيطرة الحركية تتدرج من الذراع إلى اليد ثم الأصابع، كما أن الطفل يمسك القلم براحة يديه أولاً قبل

أن يمسك القلم في وضع الكتابة العادية بالأصابع، ويلاحظ أنه عند الشيخوخة يتراجع النمو في عكس الاتجاهات من الخارج إلى الداخل.

ج . الاتجاه من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء ومن المجمل إلى المفصل ومن اللا تمايز إلى التمايز مثل الحركات تبدأ كلية ثم تتحول إلى جزئية، والفهم يكون عام في البدء ثم أكثر تخصصا بعد ذلك، فالطفل استجابته في بادئ الأمر تكون استجابات عامة ثم تتخصص وتتفرع وتصبح أكثر دقة مثال: ليصل إلى لعبته يتحرك بكل جسمه ثم ينمو فيتحول باليدين ثم بيد واحدة ثم الكف كله ثم بأصبعين، وهو ينظر إلى الأشياء من حوله نظرة عامة كلية ثم ينتبه بعد ذلك إلى مكوناتها وأجزائها، والشيء نفسه ينطبق على النمو اللغوي والحركي والعقلي بحيث تظهر المهارات والقدرات الخاصة في سن متأخرة نسبياً، ولهذا نرى التربية الحديثة تؤكد على تعليم العبارة قبل الجملة، والجملة قبل الكلمة والكلمة قبل الحروف الهجائية.

3. تتأثر كل مرحلة من مراحل النمو بالمرحلة السابقة وتؤثر في المرحلة اللاحقة

كل مرحلة هي امتداد للمرحلة السابقة لها وتمهيد للمرحلة التالية مثال: إصابة الأم بالحصبة الألمانية خلال الثلاث أشهر الأولى من الحمل تؤدي إلى ولادة طفل مشوها ويبقى كذلك. مثال: العام الأول من حياة الطفل يعتبر عاما حاسما في نمو الشعور بالثقة، وفقدان الرعاية والاهتمام الكافي يؤدي إلى الفشل في تكوين علاقات اجتماعية صحيحة في المستقبل.

4. يتأثر النمو بالعوامل الداخلية والخارجية

تتأثر سرعة النمو وأسلوبه بالظروف الداخلية والخارجية

الداخلية الأساس الوراثي للفرد والذي يحدد نقطة الانطلاق لمظاهر النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، كالذكاء والقدرات العقلية الخاصة، فنقص إفراز الغدة الدرقية أو انعدامه

(القصاع) يؤدي إلى التأخر العقلي.

الخارجية التغذية والنشاط والراحة والتعليم والثقافة والأمن النفسي والعاطفي.

وقد تجتمع الظروف الداخلية والخارجية معاً، كما تؤثر عملية التفاعل بين الوراثة والبيئة

في النمو.

انتهت المحاضرة

م.م. لبنى محمد احمد

المحاضرة الرابعة

هـ . يخضع النمو المبدأ الفروق الفردية:

يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث سرعة النمو كماً وكيفاً، ويتوزع الأفراد من حيث مظاهر النمو الأغلبية توجد على المتوسط وهم العاديون أما على الأطراف سواء بالزيادة أو النقصان فهم قلة وغير عاديين ذوي الاحتياجات الخاصة ولا يمكن أن ينمو أي طفلين بطريقة متشابهة تماما حتى في الأسرة الواحدة، والفروق الفردية تظل ثابتة نسبيا في مراحل النمو المتتالية، كما توجد فروق بين الجنسين في النمو، والذكور أسرع من الاناث في معظم المراحل

إلا في المرحلة بين ٩-١٤ سنة تقريبا حيث يصلن إلى مرحلة المراهقة قبل الذكور .

أساس هذا المبدأ هو عاملي الوراثة والبيئة. ولكل فرد سرعته في النمو تختلف عن الآخرين، وأسلوبه في الحياة، وطريقته في التعلم، وقدرات ومهارات .... ١٦% متفوقين ٦٨% متوسط ١٦% ضعيف.

٦. يتضمن النمو التغير الكمي والكيفي:

التغير الكمي يتضمن الزيادة في حجم الأعضاء، أما الكيفي فيتضمن الزيادة في القدرة الوظيفية للعضو مصاحبة للزيادة في الحجم. مثل: زيادة حجم الذراعين يصاحبها زيادة في كفاءتها الوظيفية.

اختلاف معدل سرعة النمو :

يسير النمو منذ اللحظة الأولى للإخصاب بسرعة، ولكن هذه السرعة ليست مطردة ولا على وتيرة واحدة. مرحلة ما قبل الميلاد هي أسرع مراحل النمو ومعدل النمو في مرحلة ما قبل الميلاد سريع جداً وتبطئ هذه السرعة نسبياً بعد الميلاد إلا انها تظل سريعة في مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة، ثم تبطئ في السنوات التالية. وتستقر في نهاية المراهقة وبداية النضج ثم يسير النمو هكذا إلى أن تأتي الشيخوخة فيبدأ التدهور أو الضعف والاضمحلال.

. يعتمد النمو على نضح الجهاز العصبي

حتى يتمكن الفرد النامي من تعلم المهارات اللازمة لحياته فلا بد من نضج المخ والجهاز العصبي بدرجة تمكنه من تعلم مهارات الحياة ويتطلب ذلك الخبرة والممارسة.

. يمكن التنبؤ بالاتجاه العام للنمو:

من أهداف علم النفس التنبؤ بالسلوك وإمكانية ضبطه، وبما أن النمو يسير في نظام وتتابع معين فمن السهل على من درس علم نفس النمو التنبؤ بالخطوط العريضة لاتجاه النمو والسلوك في حال تساوت الظروف الأخرى، ولا نغفل الاستعانة بالاختبارات والمقاييس النفسية.

العوامل المؤثرة في النمو

هناك عدة عوامل تؤثر في النمو ومنها: الوراثة البيئة الغدد الغذاء النضج التعلم.... وغيرها).

دور كل من الوراثة والبيئة في النمو:

من المتعذر أن تعرف أي فصل من حياتنا كتبته الوراثة وأي فصل كتبته البيئة، أي أن العوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحديد صفات الفرد وفي تباين نموه ومستوى نضجه وأنماط

سلوكه ومدى توافقه وشذوذه.

نمو الفرد يشمل عدة أشكال وهي النمو الجسدي والنمو العقلي، والنمو الاجتماعي وغيرها، وحتى يتحقق التوازن بين جميع هذه الأشكال، لابد من توفر الظروف الملائمة للشخص منذ لحظة تكونه في بطن أمه حتى لحظة بلوغه، حيث يتأثر النمو بعدة عوامل، فمنها ما هو خارجي ومنها ما هو داخلي، ومن هذه العوامل عاملي الوراثة والبيئة

أولاً : الوراثة:

الوراثة عبارة عن انتقال الصفات عبر الأجيال متمثلة في الصفات الجسمية والوظيفية والعقلية، وبناء على ذلك فان دور الوراثة يكمن في الحفاظ على الصفات العامة لكل سلالة، التي تشير إلى جوهر الاختلافات بيت الأفراد المنحدرين من سلالات مختلفة، وهي جميع العوامل الموجودة في الكائن الحي منذ اللحظة الأولى لحدوث الاتحاد بين نواة الحيوان المنوي للذكر ونواة بويضة الأنثى، والذي ينتج خلية ملقحة ذات نواة واحدة تعرف بالزيجوت.

الوراثة نواة الحيوان المنوي + نواة البويضة - الزيجوت (البويضة الملقحة).

فالوراثة عامل هام من عوامل النمو لأنها تؤثر في مظاهره ووتيرته من حيث الزيادة والنقصان. وتشير بعض الحقائق الواردة فيما يتعلق بعلم الوراثة إلى أن الطفل يرث نصف صفاته الوراثية

من والديه وربع صفاته الوراثية من أجداده المباشرين وقد تتقلص هذه النسب كلما اتجهنا نحو الماضي، وخلاصة القول، أن الوراثة تعني الخواص العضوية للتشريح التركيبي.

انتهت المحاضرة

م.م. لبنى محمد احمد

المحاضرة الخامسة

ثانياً: البيئة:

البيئة يقصد بها مجموعة العوامل الخارجية، أي تلك العوامل التي تؤثر خارج وحدات الوراثة، والتي يمكن أن تؤثر في نمو الفرد ونشاطه منذ تكوينه وحتى اللحظات الأخيرة من حياته.

والبيئة إما أن تكون مادية طبيعية أو بيولوجية أو اجتماعية. وتؤثر مجموعة العوامل هذه في الفرد من حيث تكوين شخصيته وأنماط سلوكه والأساليب التي يلجأ إليها في معالجة شتى المواقف الحياتية تأثيراً مباشراً

تعد البيئة بشقيها الطبيعي والاجتماعي العامل الكبير الثاني الذي يؤثر في نمو الانسان ومثيرات البيئة هي كل المثيرات الأخرى الخارجة عن نطاق العوامل الوراثية ولا تؤثر البيئة في النمو بعد الولادة فحسب وانما يبدأ تأثير البيئة حتى قبل الولادة من خلال الأم الحامل.

أثر كل من الوراثة والبيئة في النمو :

مما سبق نجد أن لكل من الوراثة والبيئة دوراً هاماً في النمو وتكوين الشخصية، إلا أن هذا الدور ليس متماثلاً أو متساوياً بينهما، فبعض الآراء ترى أن دور الوراثة أكبر في حين ترى طائفة أخرى التقليل من دور الوراثة لتبرز البيئة كعامل أكثر أهمية في عملية النمو.

ونتيجة لاختلاف الآراء برزت عدة اتجاهات ومذاهب متباينة تبين دور كل من الوراثة والبيئة في بناء الشخصية ومسيرة النمو، تذكر من هذه الاتجاهات

الاتجاه الأول: المؤكد على دور الوراثة

يؤكد أنصار هذا الاتجاه على أن كل ما لدى الطفل وما سيكون لديه في المستقبل إنما يرجع بصورة مطلقة إلى الوراثة، فعلى سبيل المثال لا الحصر يولد العباقرة وهم مزودون بالاستعداد للعبقرية، كما يولد المجرمون وهم مزودون بنزعة الإجرام، حيث أن نوع الموروثات التي تحملها الكروموسومات الجينات أو الخلايا التي تحمل الصفات الوراثية من كل من الأب والأم ونوع العلاقة بينها تمثل المحددات لأي صنف من الناس سوف ينتمي هذا الطفل.

ومن أهم الأبحاث في هذا المجال تلك الدراسة التي أجريت لتتبع بعض العائلات من مختلف المستويات المعرفة اطراد وراثة الصفات العقلية والتي كان من بينها دراسة أجريت العائلة

(دارون) المشهورة في إنجلترا، والتي كانت نتيجتها كالتالي: وصل (١٥) شخصاً من العائلة إلى عضوية الجمعية الملكية بإنجلترا، ووصل عدد كبير منها إلى مكانة اجتماعية مرموقة. ويرى علماء النفس المثاليون أنصار الاتجاه البيولوجي أن النمو النفسي هو عملية صقل للاستعدادات الموروثة. ووفقاً لهذا الاتجاه تكون حياة الإنسان محددة ومرسومة بصورة مسبقة.

الاتجاه الثاني: المؤكد على دور البيئة والاكتساب

وعلى صعيد آخر نرى من يرفض المبالغة في تأثيراتها، وهنا يتدخل أنصار مذهب الاكتساب البيئي باعتقادهم أن القليل من الأشياء هو الممكن وراثته، أي أن ما يسمى بالموروثات

التي يتلقاها الطفل عن أبويه ليست ذات أهمية كبيرة في نمو الفرد وتقدمه، وإنما الأهمية الكبرى تعطى للتدريب والتعليم الذي يتلقاه الطفل.

ومن أنصار هذا المذهب (واطسون) الذي أنكر وأصر على إنكاره بشدة فكرة المواهب الفطرية حيث كان يقول أعطوني اثني عشر طفلاً أصحاء أتعهد بتنشئتهم، وأنا كفيل بأن آخذ أياً منهم بالصدفة وأدربه على أن يصبح أي نوع من التخصص أريده له، طبيباً، أو محامياً، أو فناناً، أو شيخاً للتجار، أو حتى متسولاً أو لصاً بصرف النظر عن مواهبه وقدراته وميوله واستعداداته وجنس آبائه وأجداده

ومما لا شك فيه أن للبيئة أثراً هاماً في شخصية كل فرد من أفراد المجتمع ونموه، فمن الملاحظ أن البيئة بما فيها من تأثيرات سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو طبيعية تطبع الشخصية بطابع متميز.

الاتجاه الثالث: الاتجاه التوفيقي بين الوراثة والاكتساب)

والرأي الراجح في الوقت الحاضر هو هجر كلا المذهبين المتطرفين، والجمع بين أثر كل من الوراثة والبيئة، والطبع والتطبع على خلاف في القدر النسبي من الأهمية التي يختص بها كل منهما، بدلاً من محاولة استبعاد أحدهما وإبقاء الآخر.

وقد أفاد هذا الاتجاه في بحث أثر كل من الوراثة والاكتساب في تقدم كل ناحية من نواحي النمو، أي أنه من خلال هذين العاملين أمكن بحث الأثر المشترك في نمو صفة جزئية من صفات الجسم أو سمة من سمات الشخصية

وكنتيجة لهذه العملية التوفيقية أجبر المتشدد البيئي على عدم إنكار دور الوراثة، وفي الوقت نفسه أجبر المتشبث بالوراثة كعامل من أهم العوامل في تحديد وتوقيت معالم النمو وتفاصيله على عدم إنكار دور البيئة في ذلك.

مما سبق تستطيع القول بأنه لا بد أن تتوافر وتتكامل للفرد ثلاثة عناصر رئيسة حتى يتمكن من القيام بالدور الاجتماعي المطلوب، هذه العناصر هي:

انتهت المحاضرة

م.م. لبنى محمد احمد

المحاضرة السادسة

الأصل: الوراثة الوسط البيئة التربية التعليم. وإن لم تتوفر هذه العناصر متكاملة، فإن كل ما يتواجد لديه من عناصر صالحة وخصبة للنمو السوي ستكون مجرد إمكانيات لا تجد سبيلها نحو التحقيق. لقد صاغ العالم (دوبز هانسكي معادلته المبينة لأثر التفاعل بين العاملين الحيويين الوراثة والبيئة في تكوين فاعليات الكائن، وذلك على النحو التالي:

الوراثة × البيئة - الكائن

من العلاقة السابقة أمكن استنتاج أن النضج لازم للمران وبلوغ الاستعدادات والملكات ولا بد له من أن يسبق التعليم والتدريب، والتربية تمثل العملية المواجهة لنمو الملكات والأعضاء والقوى بما يلزمها من رياضة وظيفية وتمرين. ويقصد بالوراثة هنا مجموعة الخصائص الوراثية للفرد، وأن الكائن الحي هو حاصل النمو الكلي الشامل لكافة التراكيب والوظائف الداخلية للكائن الحي، فهو في حالة تغير دائم وليست الوراثة وحدها أو البيئة وحدها هي المحدد لهذا التغيير المستمر ومدى حدوثه وإنما هو حاصل تفاعلها معاً.

إن عمل البيئة يمثل التهيئة لنمو الاستعدادات الموروثة وليس إعطاء الفرد شيئاً لم يولد حاملاً له أدنى استعداد بحكم تركيبه الوراثي، وهذا ما لا ينتظر أن يكون، فالعوامل الوراثية تحدد الخطوط الرئيسة للشخصية الفردية، والبيئة تبسط هذه الخطوط وتنميها.

وخلاصة القول أن الوراثة والبيئة عاملان متفاعلان في تكوين شخصية الفرد، وأنه لا يصح ولا يجوز الفصل بينهما إذ أنهما يعملان بصورة تكميلية في تكوين الشخصية حيث ترسم الوراثة حدود هذه الشخصية وتشكل البيئة الصورة النهائية لها، وقد تضعف البيئة الاجتماعية من تأثير الوراثة أو تأخر ظهور بعض السمات حتى تسنح الفرصة المناسبة، وهذا الاتجاه من شأنه أن يتيح الإمكانية للتربية حيث يبين للمربين الحدود التي يستطيعون العمل فيها لخلق شخصيات متكاملة. أما القول بالبيئة وحدها فإنه يجعل عمل المربي عبئاً لأنه يتجاهل الأصول الثابتة للشخصية الفردية، وكذلك القول بالوراثة وحدها إذ يقضي بصورة نهائية على إمكانية الإصلاح.

خامساً: النضج

هو عملية النمو الطبيعي التلقائي ويشترك فيها الأفراد جميعاً تنتج عنها تغيرات منتظمة في سلوك الفرد بصرف النظر عن التدريب والخبرة، وهو أمر تقرره الوراثة. وكل سلوك لا يمكن القيام به ما لم يبلغ البناء الجسمي درجة كافية من النضج تساعد على القيام بذلك السلوك.

سادساً: التعلم

هو التغيير في السلوك نتيجة للخبرة والممارسة ويتضمن النشاط العقلي وما ينتج عنه من

مهارات ومعارف وعادات واتجاهات وقيم ومعايير وتلعب التربية دورا مهما في ذلك

سابعاً: النضج والتعلم

النضج هو تغيرات نمائية يمكن ملاحظتها، وهو التغير المفاجئ لمظاهر سلوكية تظهر عند أفراد النوع الواحد دون أثر للتدريب والمران، وكلما كان الفرد أكثر نضجاً قل مقدار التدريب اللازم، والتدريب قبل الاستعداد لا يظهر تحسناً، التدريب السابق لأوانه قد يحبط وضرره أكثر من نفعه

مثال على النضج والتعلم: نضج الجهاز العصبي والتشريحي للطفل يمكنه من أداء الكثير من الحركات مثل المشي أو الكلام أو القراءة والكتابة.

أنواع النضج:

أ-النضج العضوي أو الجسمي درجة نمو أعضاء الجسم بما يمكنها من القيام بوظائف محددة، مثل درجة نمو عضلات اليد والأصابع والجهاز العصبي الذي يمكن الطفل من الكتابة أو الرسم.

ب النضج العقلي درجة نمو الوظائف العقلية كالتفكير الانتباه التي تمكن الفرد من التعلم وحل المشكلات...

ج النضج الاجتماعي: وصول الفرد إلى درجة من النمو تمكنه من التفاعل الاجتماعي مع أفراد

البيئة التي يعيش فيه...

د النضج الانفعالي: وصول الفرد إلى درجة من النمو تمكنه من التحكم في انفعالاته.

الفرق بين النضج والتعلم.

التعلم حدث بسبب قيام الفرد بنشاط عملية إرادية ووجود دافع، ويؤدي إلى ظهور أنماط خاصة من السلوك، يرجع السبب في التعلم إلى الظروف البيئية.

النضج لا يشترط قيام الفرد بنشاط، يحدث دون إرادة الإنسان، يؤدي إلى ظهور أنماط

عامة من السلوك، يرجع السبب في النضج إلى عامل الوراثة.

انتهت المحاضرة

م.م. لبنى محمد احم

المحاضرة السابعة

مراحل الحياة

تقسم المراحل العمرية للإنسان على مدى حياته منذ تكوينه في أحشاء أمه وحتى الممات على النحو الآتي:

- مرحلة ما قبل الولادة وتشمل الحياة الجنينية للطفل منذ الإخصاب وحتى الميلاد.

- مرحلة الرضاعة وتسمى بمرحلة المهد، وتستمر من لحظة ولادة الطفل حتى عمرالسنتين.

- مرحلة الطفولة المبكرة وتبدأ من عمر السنتين وحتى الست سنوات.

- مرحلة الطفولة الوسطى وتبدأ من سن الست سنوات وحتى التسع سنوات.

- مرحلة الطفولة المتأخرة وتبدأ من التسع سنوات حتى سن الثانية عشر.

- مرحلة المراهقة

- مرحلة الشباب وتتفرع إلى ثلاث مراحل: مرحلة النضج وتبدأ من نهاية مرحلة المراهقة حتى بداية العقد الثالث، ومرحلة الشباب وتشمل العقد الثالث والرابع، ومرحلة النمو وتشمل العقد الخامس والسادس

- مرحلة الشيخوخة أو الكهولة وتبدأ مع نهاية العقد السابع وحتى الممات.

أولاً: مرحلة ما قبل الولادة:

هذه المرحلة من بداية تكون الجنين داخل رحم أمه من لحظة إخصاب البويضة وحتى عملية الولادة وخروجه إلى عالمه الحقيقي، ولكن هذه المرحلة مهمة خاصة لما يكون فيها من تأسيس سليم للنمو البيولوجي والنفسي، وسير عمل التغيرات والتطورات التي تحصل عليها للجنين في هذه الفترة، وتؤثر في سير حياة الفرد فيما بعد، في تأثر الجنين في مرحلة الحمل بعوامل داخلية كالعوامل الوراثية من الأمراض الجسدية الفسيولوجية وبعض الأمراض ومستوى الذكاء العقلي وغيرها. قد يتأثر نمو الجنين أيضًا بالعوامل الخارجية أو البيئية

كالأمراض التي قد تتعرض لها الأم الحامل، وتغذية الأم ونفسيتها أثناء الحمل، ويخضع للعقاقير الطبية ويتعرض الأم للإشعاع، كل هذا يؤثر على الجنين وتفاعلاته وسلوكياته ومستقبله، فإذا كانت الأم ذات اتجاهات إيجابية تجاه إنجابها للطفل، فإن كل من في حالة نفسية مستقرة وتغذية جيدة، ولم تتعرض لأي عوامل خارجية تؤثر بشكل سلبي في الجنين فإن ذلك يدفعها إلى إنجاب طفل سوي ومستقر.

النمو الحسي عند الجنين

من الصعب اختبار حواس الجنين قبل الميلاد ، عضو البصر ينمو في الأسبوع الثالث لا يمكن استثارة البصر، السمع يكتمل عضو الحس قبل الميلاد، وعند الميلاد تفتح قناة استاكيوس بعد الولادة بفعل الصراخ الجنين في الأسبوع الواحد والثلاثين يستجيب للأصوات إذا كانت ملاصقة للأم، حاسة الشم لا يمكن استثارتها الا بعد دخول الهواء الاحساس بالألم يكون ضعيفًا عند الميلاد، الاحساس بالحرارة يكون كامل النضج.

النمو الانفعالي عند الجنين:

تؤثر حالة الحمل لدى الأم على الجنين، فقد أشارت نتائج أبحاث سونتاج Sontage

1958 إلى أن الاستجابات الانفعالية الشديدة للأم الحامل، تؤدي إلى تهيج واستثارة الجنين. كما ترتفع درجة الفعالية عند الطفل بشكل غير اعتيادي قبل الولادة نتيجة للضغوط الانفعالية التي تتعرض لها الأم، وتلعب التوترات الانفعالية الشديدة عند الأم الحامل دورا في إحداث المغص عند الوليد حيث تنتفخ بطنه، ويشعر بالألم.

انتهت المحاضرة

م.م. لبنى محمد احمد